حديث القرآن والسنة عن دعوة السباع
(الأسد والذئب نموذجا)

الباحث: مصطفى حسن أحمد أحمد البحطيطي

الملخص:

إن الدعوة إلى الله شرف عظيم، وأشرف مهنة على الإطلاق، وقد يظن الإنسان خطأ أنه وحده المسؤول عن تنفيذ هذه الدعوة، بعد أن خافتها السماوات والأرض، ولولا الإنسان لما عبد الله، فكل شيء حولنا يسبح الله ويعبده طوعاً وطاعة، ولا يملك الإنسان والجن إلا الاختيار في عبادته. ويناقش هذا البحث عبادة الله طوعاً، ومحاولة الإصلاح، ونشر الدين بين فئات مختلفة من الكائنات، والميزة الفريدة هنا أن الداعي هو المدعو أيضاً، فالإنسان الذي يتولى مسؤولية دعوة الآخرين يقف في موقف الطالب المتواضع المتيقظ، أما المعلم فليس من الكائنات المعروفة للدعوة، كالملائكة أو الجن، ولا من المخلوقات الأليفة، بل المعلم من الحيوانات التي لا تميل فطرتها إلى الزعامة بل تفر منها، وقد اختير نوعان من الحيوانات البرية، الذئب والأسد، لبيان تميزهما في دعوة الناس إلى الله. وقد ذكر بعض أساليب دعوتهم قولاً وعملاً، والله يهديهم ويوفقهم، وصلى الله على نبينا محمد معلم الخير للإنسانية وعلى آله وصحبه أجمعين.

Research abstract

The call to Allah is a great honor and the noblest profession of all creations. Humans may mistakenly believe that they are the only ones responsible for carrying out this call, after the heavens and the earth feared it. Without humans, Allah would not have been worshiped. Everything around us willingly and obediently glorifies and worships Allah. Only humans and jinn have the choice to worship Him. This research discusses the voluntary worship of Allah,

the attempt to reform, and the dissemination of religion among different categories of beings. The unique aspect here is that the caller is also the called. The human who takes on the responsibility of calling others stands in the position of a humble and attentive student, while the teacher is not from the known beings of calling, such as angels or jinn, nor from the domesticated creatures. Rather, the teacher is from the animals whose nature does not incline towards leadership but rather flee from it. Two types of wild animals, the wolf and the lion, have been chosen to illustrate their excellence in calling people to Allah. Some methods of their calling, both in action and speech, are mentioned. May Allah guide and grant success, and may blessings be upon our Prophet Muhammad, the teacher of goodness for humanity, and upon his family and companions.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فإن الدعوة إلى الله من أشرف المهن؛ ولذلك اختار الله لها أشرف مخلوقاته فهي وظيفة الأنبياء والرسل اختار الله لها صفوة خلقه وكلفهم بإبلاغ دينه إلى أممهم. وهيأهم لحمل هذه المهمة ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[١].

وقد ختمهم بأفضل أنبيائه وأكرم رسله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولخص له هذه المهمة في قوله تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[٢]، ورسم له منهج الدعوة وأسلوب البلاغ، فقال عز وجل: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﭼ[٣].

وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بعظم الثواب فقال: « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا »(٤)

والقرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدرا الدعوة الأول والأساس، منهما ينهل الدعاة إلى الله الدلالات الدعوية التي ترسم لهم كل طريق، وقد أمرنا الله عز وجل في كتابه وسنة نبيه بالتفكر والتدبر في آياته، وساق لنا آيات تحمل دروسًا وعبرًا، ومن السبل التي سخرها الله لتعليم الإنسان هو الحيوان، فالحيوانات ترى الملائكة والشياطين، والإنسان لا قدرة له على ذلك، ويتعجب الإنسان من إيمان الوحوش الكواسر، ومن أكثر تلك الوحوش فتكًا الأسدُ والذئبُ، ومع هذا لم يُحرما شرف الدعوة إلى الله، ومن هنا جاءت أهمية هذا الموضوع.

أسباب اختيار البحث

١– إن الكائنات كلها تدعو إلى الإيمان بالله، بل إن كثيرا من الكائنات غير البشرية أكثر عبودية لله من الإنسان؛ بدليل أن الله تعالى نعى على كثير ممن كفر به من البشر أنهم كالأنعام أو أضل، قال تعالى: **چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ** (٥) ردا عليهم ودفاعا عن الاسلام من جهة ومن جهة أخرى من لعلهم يرجعون إلى صوابهم

٢– يلاحظ أن كثيرا من الحيوانات جاءت بأعاجيب يعجز الإنسان أن يأتي بها، أو يتصورها، ذلك أهم ما دفعني للبحث في هذا الموضوع.

٣– إبراز هذه الأعاجيب في شكل دعوة إلى الله مثل تصرفات الذئب والأسد وغيرها .

٤– ارتباط الحيوان بالإنسان؛ لوجود تشابه بينهما في العديد من النواحي، فقد قال تعالى: **وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ** (٦) . فالحيوانات أمم أمثال البشر يشتركون معا في صفات كثيرة.

٥– الفائدة (المعنوية) الأعظم من تأمل البشر لسلوك الحيوان، هي حث الإنسان على التواضع، في نفسه، وأمام الغير، والكون، والكائنات، ورب هؤلاء جميعا بالطبع.

أهداف الدراسة :

١) إبراز الدلالات الدعوية في تصرفات هذه السباع

٢) أهمية استخدام تصرفات هذه المخلوقات وتوظيفها في مجال الدعوة

٣) ذكر بعض الدلالات الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية من خلال نصوص الحيوان في القرآن الكريم والسنة النبوية.

الدراسات السابقة:

من خلال محاولاتي المتعددة – قدر الوسع والطاقة–؛ لم أجد بحثًا بهذا العنوان، ولكن وجدت بعض الدراسات التي تحوم حول الموضوع، ومنها:

- **دراسة : نسيم عبد القادر عبد العاطي نصر؛ بعنوان: عالم الطير بين الإسلام والعلم الحديث ودلالته الإيمانية"، وهي رسالة ماجستير–جامعة الأزهر. كلية الدعوة الإسلامية. قسم الثقافة الإسلامي.،عام ٢٠١٤م**، وهذه الدراسة تختص بالطير وما أودعه الله من الحكمة، وهذا وإن كان يتفق مع بعض ما نحن فيه إلا إن بحثنا عن السباع والوحوش.
- **دراسة محمود عبدالله عبدالفتاح عبدالمنعم، بعنوان :" الصلاح والاصلاح كما تصوره سورة النمل : دراسة موضوعية، وهي رسالة دكتوراه– جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم اللغة العربية. ٢٠١٥م**، وهذه الدراسة خاصة بصورة واحدة، وهي صورة الإصلاح في المضامين السياسية والاجتماعية، كما إنها خاصة بسورة واحدة، وهي سورة النمل.

- وكما تم التوضيح فإن كل الدراسات السابقة تدور حول الحيوان والنبات، التخصص في نوع واحد من أنواع الحيوان، ومضمار المخالفة بين تلك الدراسات، وبين دراستي، أن بحثي في تخصص الدعوة الإسلامية، كما أنه مقتصر على الآيات القرآنية، واستخلاص الدلالات الدعوية منه.، والحديث عن تلك الدعوات من خلال الحال والمقال.

منهج البحث:استخدمت في البحث منهجين من مناهج البحث العلمي:

المنهج الاستقرائي وهو: "تتبع الجزئيات كلها أو بعضها؛ للوصول إلى حكم عام يشملها جميعًا"[٧]، **والمنهج الاستنباطي**[٨]: والذي قمت فيه باستنباط الدلالات الدعوية من آيات وأحاديث السباع (الأسد والذئب)

خطة البحث: يشتمل المبحث على مبحثين:

المبحث الأول : الذئب في القرآن والسنة

المبحث الثاني: الأسد في القرآن والسنة.

الخاتمة ، وهوامش البحث.

■ المبحث الأول : الذئب في القرآن والسنة

الذئب حيوان من وحوش البرية، كثرت حوله الأساطير، وتغنى به الشعراء، ووصفوا كل شيء به، ولكن من أعجب أوصافه وصف الشهامة، فالذئب لا يرعى أبويه وقطيعه فقط، بل يرعى أبناء أصحابه، فيرعى أبناء الضبع عند صيده، يقول الجاحظ: إنّ الضبع إذا صيدت أو قتلت، فإنّ الذئب يأتي أولادها باللحم، وأنشد الكميت: [من الطويل]

كما خامرت في حضنها أمّ عامر ... لذي الحبل حتى عال أوس عيالها(٩) (١٠).

وقد وصف الجاحظ الذئب كذلك بالذكاء المفرط، والصبر على الرقيب، ومد حبل المخاصمة، حتى إذا كل الرقيب قنص، يقول : [تعرض الذئب للغنم مع الصبح]

ويقال: إنّ أكثر ما يعرض الذّئب للغنم مع الصّبح، وإنّما رقب فترة الكلب وكلاله، لأنه بات ليلته دائبا يحرس. (١١).

والذئب له في القرآن قصة تدل على مظلوميته، قال تعالى حاكيًا المحاورة التي دارت بين سيدنا يعقوب وأبنائه في شأن سيدنا يوسف : **ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﭼ**(١٢)

وقد فسر العلماء هذا اللفظ بقولهم : {فَأَكَلَهُ الذئب} عَقيبَ ذلكَ من غير مُضيّ زمانٍ يعتاد فيه التفقدُ والتعهدُ وحيث لا يكاد يُطرح المتاعُ عادة إلا في مقام يُؤْمن فيه الغوائل لم يعهد تركُه عليه السلام عنده من باب الغفلة وتركِ الحفظ الملتزَم لا سيما إذا لم يبرحوه ولم يغيبوا عنه فكأنهم قالوا إنا لم نقصِّر في محافظته ولم نغفُلْ عن مراقبته بل تركناه في مأمننا ومجمعنا بمرأىً منا لأن ميدانَ السباق لا يكون عادة إلا بحيث يتراءى غاياته وما فارقناه إلا ساعةً يسيرةً بيننا وبينه مسافةٌ قصيرة فكان ما كان، {وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا} بمصدّق لنا في هذه المقالة الدالةِ على عدم تقصيرِنا في أمره، {وَلَوْ كُنَّا} عندك وفي اعتقادك {صادقين} موصوفين بالصدق والثقةِ لشدة محبتك ليوسف فكيف وأنت سيّءُ الظن بنا غيرُ واثقٍ بقولنا (١٣).

وهنا مشهد للذئب يجب أن يخلد في الذهن، ألا وهو إسناد الأكل للذئب، مع أن الذئب يفترس ولا يأكل، يقول الخطابيّ (ت٣٨٨هـ:)

(إن الافتراس معناه في فعل السبع القتل فحسب, وأصل الفَرْس دقُّ العنق. والقوم إنما ادّعو على الذئب أنه أكله, وأتى على جميع أجزائه وأعضائه, فلم يترك منه مفصلا ولا عظما, وذلك أنهم خافوا مطالبة أبيهم بأثر باق منه يشهد بصحة ما ذكروه, فادّعوا فيه الأكل ليزيلوا عن أنفسهم المطالبة, والفَرْس لا يعطي تمام هذا المعنى, فلم يصلح على هذا أن يعبَّر عنه بالأكل). (١٤)

ملمح بلاغي

والتعبير بالفعل "أكل" بدلا عن " افترس" محاولة من الأسباط لإخفاء الجريمة، وإن كان هناك ملمح بلاغي آخر في الآية " **ڤ ڨ ڨ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄڃ** " ، ألا وهو العطف بالفاء بدلا عن ثم في قوله " **ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄڃ** "كأن الذئب ظهر فجأة عند تركهم متاعهم فأكل يوسف في لحظة، كأن يوسف تمرة، أو لقمة صغيرة، بلا صراخ، أو فرار، أو مقاومة، وهي مجرد محاولة بائسة لهؤلاء الخاطفين لإخفاء جريمتهم ولكنهم فشلوا في ذلك وأراد الله أن يبين لنا أنه مهما كانت جريمتك مكتملة لابد أن تظهر جريمتك على لسانك، وذلك على حد قول الشاعر:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الفؤاد دليلا .

والذئب هنا تظهر براءته في النص القرآني،

والذئب داعية من الطراز الأول، يحب الله، وأراد أن يدعو لشرعه، ولقد أحب سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ولذا فقد أراد أن يرد له اعتباره حينما اتهم ظلمًا، وكذلك لأن الذئب دعا للشريعة المحمدية، وكان سببًا في إسلام البشر، وقد روى حديث شهادة الذئب العديد من المحدثين، والقصة كما في ابن حبان: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَا رَاعٍ يَرْعَى بِالْحَرَّةِ إِذْ عَرَضَ ذِئْبٌ لِشَاةٍ مِنْ شَائِهِ، فَجَاءَ الرَّاعِي يَسْعَى فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقٍ سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ؟ قَالَ الرَّاعِي: الْعَجَبُ لِلذِّئْبِ، وَالذِّئْبُ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ، يُكَلِّمُنِي بِكَلَامِ الإِنْسِ، قَالَ الذِّئْبُ لِلرَّاعِي: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا؟! هَذَا رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، فَسَاقَ الرَّاعِي شَاءَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَزَوَاهَا فِي زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم، فَقَالَ لَهُ مَا قَالَ الذِّئْبُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم، وَقَالَ لِلرَّاعِي: "قُمْ فَأَخْبِرْ النَّاسَ" فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا قَالَ الذِّئْبُ، وَقَالَ رسول الله صَلى الله عَلَيه وسَلم: "صَدَقَ الرَّاعِي، أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ كَلَامُ السِّبَاعِ الإِنْسَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ نَعْلُهُ، وَعَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِحَدِيثِ أَهْلِهِ بَعْدَهُ"»(١٥).

إن الذئب هنا كلم الإنسان، وكان سببًا في إسلامه، ثم كان هذا الخبر مثار سرور رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، وقد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم– من دلائل نبوته، وهي دعوة بالمقال، ودعوة الذئب بالمقال أمر في غاية الأهمية، فالذئب حيوان لديه شرف، ولديه همة في الدعوة، واهتم بدعوة الإنسان بالمقال، وكذلك بالحال، ولذا فعلى المسلم ألا يحتقر شيئا من خلق الله، فكل أمة من الأمم تؤمن بالله وبرسوله وبما أنزل الله على رسوله، ولولا عجمتها لرأيت منها ما يسر الخاطر، ويبهج الفؤاد، ولم يطلع الله على هذه الأسرار إلا من يختار؛ فالله أعلم حيث يجعل رسالته، وكم من مواقف يجد فيها الإنسان من الحيوانات العجماوات ما يثلج الصدر ويلهج اللسان بلا إله إلا الله محمد رسول الله .

والذئب في قصة الراعي دعا لله بلسان المقال بكلام فصيح، يشع رضا بالقضاء، وتسليم لمراد الله، واستغل الحالة الذهنية للراعي فلم يطالبه بالشاة، ولو طالبه بها لجادت بها نفسه، ولكنه امتن عليه بالدعوة لرسالة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم– ففاز وسعد في الدارين، ولو أن كل إنسان استغل لحظة إشراق منه في الدعوة إلى الله لتحققت بسببه هداية الخلق، ولو أن كل إنسان أجاد ما يعمل واستغل ما يحسن في إبهار الناس، ثم استغل هذا الانبهار في الدعوة إلى الله لتحقق فيه قول ربنا :ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ[١٦]

إن الله عز وجل هنا يرشدنا إلى ما فيه الخير والفلاح، فيلهم المسلم ألا يعلن كونه مسلمًا، ويدعو لدينه إلا بعد أن يحسن القول والعمل فينبهر الناس بسلوكه فيسألونه عن الباعث له على هذا السلوك، عندها يحق له أن يدعو لدينه، فيقول: إنني من المسلمين.

ملمح بلاغي

وهنا يجدر بنا التعليق على بلاغة الذئب في الجملتين اللتين نطق بهما، وهما

- أَلَا تَتَّقِي اللهَ، تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقٍ سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ؟
- أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا؟! هَذَا رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ.

استخدام الاستفهام المنفي " ألا" في الموضعين يحمل معنى الاستنكار بل والتقريع، واستخدام " رزق" نكرة يدل على رضاه بما قسم الله له، وكذلك إضافة " أنباء" للاسم الموصول المبهم " ما " وتوكيد الماضي بقد، في قوله " بأنباء ما قد سبق"، يشعر المستمع بتلك المسئولية التي يفهم مقتضياتها الذئب ويحاول أن يتخير للراعي ما يُحَسِّن له جذب انتباهه للنبي – صلى الله عليه وسلم–، ليؤمن به؛ لأن الرعاة يحبون أحاديث السمر، وحكايات الرعيان.

■ المبحث الثاني: دعوة الأسد في القرآن والسنة.

إن الأسد حيوان قوي وشجاع، وقد وصف الله المعرضين عن الحق من الداعية وينفرون منه ولا يقبلون الحق الذي يقول بالحمير التي تفر من الأسد، وقد تعجب الله من حالهم هذا في استفهام إنكاري تعجبي فقال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (١٧)

والمعنى هنا أن المشركين يكرهون الهدى، ويفرون منه كأنهم يرون وحشًا مفترسًا يود التهامهم، ولذا فقد قال ابن عباس أيضا وأبو هريرة وجمهور من اللغويين: في تفسير كلمة «القسورة» أي: الأسد، ومنه قول الشاعر: [الرجز]

مضمر تحذره الأبطال ... كأنه القسورة الرئبال (١٨)

شبههم في إعراضهم عن القرآن واستماع الذكر والموعظة وشرادهم عنه، بحمر جدت في نفارها مما أفزعها. وفي تشبيههم بالحمر: مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بين(١٩).

فالمشركون الذين ينفرون من الداعية كالحمير، والداعية كالأسد، شبهه به في قوة الحجة والمثابرة على مجابهة الخصوم، وهذه دعوة حال؛ فالأسد هنا يطارد الحمر الوحشية النافرة، التي تجري ولا تلوي على شيء، وعلى الإنسان أن يمضي في دعوته مثل هذا الأسد لا يأبه لشيء يعيقه عن مسلكه.

وليس من العيب أن يتعلم الإنسان من تلك الحيوانات،

وقد نبه الله الإنسان أن تلك الحيوانات التي يربيها ويستأنسها بينها وبينه العديد من أوجه التشابه، وقد التفت لذلك العديد من علماء السلف، فقال سفيان بن عيينة: ما في الأرض آدمي إلا وفيه شبه من البهائم. فمنهم من يهتصر اهتصار الأسد، ومنهم من يعدو عدو الذئب، ومنهم من ينبح نباح الكلب، ومنهم من يتطوس كفعل الطاووس، ومنهم من يشبه الخنازير التي لو ألقي إليها الطعام الطيب عافته، فإذا قام الرجل عن رجيعة ولغت فيه، فلذلك تجد في الآدميين من لو سمع خمسين حكمة لم يحفظ واحدة منها، وإن أخطأ رجل تراواه وحفظه. قال الخطابي(٢٠): ما أحسن ما تأول سفيان هذه الآية واستنبط منها هذا الحكم أن المراد المماثلة في الطبائع والأخلاق.

دعوة الأسد فى السنة

من أجمل الأدلة على إيمان الحيوان، وخصوصًا الأسد بسيدنا رسول الله والدعوة إلى دينه ما جاء في قصة سيدنا سفينة — مولى رسول الله وخادمه– وأن الأسد ساعده على اجتياز محنته لما علم أنه من خدم سيدنا رسول الله — صلى الله عليه وسلم– فصار الأسد من التابعين؛ فقد

روى سيدنا سفينة رضى الله عنه أنه أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث (كنية الأسد) أنا موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أمرى كيت وكيت فأقبل الأسد له يصيصه (من تحريك الذَنَبِ) حتى قام إلى جنبه كلما سمع صوتا أهوى اليه ثم أقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد(٢١).

ألا يدل ذلك على إثبات الإدراك والتمييز لهذا الأسد أدرك به كلام سفينة بدليل أنه لم يؤذه –على غير عادة الأسد – بل وأعانه على الرجوع إلى جيش المسلمين، وكان ذلك سببًا في تثبيت الإيمان في قلوب مستمعي قصة سفينة؟

إن في هذه القصة العديد من الدلالات الدعوية:

١- هي دعوة إلى الله بالحال، فقد استجاب لسيدنا سفينة مولى رسول الله – صلى الله عليه وسلم- والاستجابة تعني إعلان الدخول في الإسلام.

٢- المسالمة لجيش سيدنا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- والموادعة لهم، والدخول في طاعتهم.

٣- عدم أذية الأسد لصاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم جعل المصاحبين له يوقنون بصدق الرسالة النبوية، وأنها إلهية المصدر، وأن الله سخر لها ما في السماوات وما في الأرض حتى الوحوش في البرية.

٤- إرشاد الأسد لسيدنا سفينة لمكان الجيش يعلم منه أن الأسد على علم بتحركات الجيش الإسلامي وأنه يقوم مقام الرصد لهم، فيرد عنهم عدوهم، ويرد إليهم ضالهم.

٥- تأمين الأسد لسيدنا سفينة حتى وصل مكان الجيش يعد بمثابة الدخول في الحماية لئلا يتعرض له سبع آخر، فكأنه دخل في جواره، واستظل بحمايته.

كل هذا يجعلنا نقارن فعل الأسد بالمؤمنين وفعل الخونة بالمؤمنين:

- فالأسد أمنهم وصحبهم، والخونة يسلمونهم ويدلون عدوهم عليهم.
- الأسد يحميهم ويدخلهم في جواره والخونة والمنافقون يخذلونهم وينصرون عدوهم عليهم.
- الأسد يدعو إلى الله بالحال والمقال، والمنافقون يصدون عن سبيل الله، ويقفون حجر عثرة دونه.

ولقد كانت الأسود تعظم المؤمنين، فقد روى مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: مَرَّ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْسِيُّ فَإِذَا قَافِلَةٌ قَدِ احْتَبَسَتْ، فَقَالَ لَهُمْ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: الْأَسَدُ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَالَ: «إِنَّمَا ذَا كَلْبٌ مِنْ كِلَابِ اللَّهِ فَمَرَّ بِهِ حَتَّى أَصَابَ ثَوْبَهُ فَمُ الْأَسَدِ»(٢٢).

وعامر بن عبد الله يعلم أن الأسد جندي من جنود الله وهو جندي من جنود الله، وجنود الله لا تقاتل بعضها، وهذا ما دعا سيدنا مالك بن دينار لرواية هذه القصة ليعلم الناس أن الأسد يدعو إلى الله بحاله ومقاله، وقد رويت تلك القصة بتفصيل أكثر في موضع أخر يبين ما للأسد من عمل في طريق الله، ومن دعوة في طريق الحق، روى الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ الْقُرْدُوسِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ، أَنَّهُ مَرَّ بِقَافِلَةٍ قَدْ حَبَسَهُمْ أَسَدٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ عَلَى طَرِيقِهِمْ، فَلَمَّا جَاءَ عَامِرٌ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَدِ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ كَلْبٌ مِنْ كِلَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ أَنْ يُسَلِّطَهُ سَلَّطَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يَكُفَّهُ كَفَّهُ فَمَشَى إِلَيْهِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدَيْهِ أُذُنَيِ الْأَسَدِ فَنَحَّاهُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَجَازَتِ الْقَافِلَةُ، وَقَالَ: إِنِّي أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَرَى مِنْ قَلْبِي أَنِّي أَخَافُ مِنْ غَيْرِهِ»(٢٣).

وقد كان الأسد محبًا للدعاة لدرجة أن الناس كانوا يظنونه رجلًا يحب الله ورسوله، ويساعد الدعاة إليه، يحكي يحي بن جابر قائلا: خرجت أنا وخالد بن معدان وأبو الزاهرية، وأبو مرحوم العطار، نريد بيت المقدس فنزلنا منزلاً بفلسطين، فقال لنا رجل: إن هذه الأرض مسبعة فلا تنزلوها، فنزلنا وبيتنا فيها، فجاء السبع، فقام إليه خالد بقوسه، فقال له أبو مرحوم: أبالقوس تقوم إليه يا خالد؟ فمشى إليه أبو مرحوم في قميصه حتى دنا منه، فقال له: أنت كلب من كلاب الله، ونحن عباد الله، جئنا نصلي في بيت المقدس، فلا تؤذ منا أحداً إلا أن يكون لك في أحدنا رزق. قال: وكأنما يكلم رجلاً، فانصرف السبع عنا مولياً، ونحن ننظر إليه»(٢٤)

أرأيت قول يحي: كأنما يكلم رجلا؟، إن الأسد يدعو إلى الله بحاله ومقاله، فأنعم به من داعية، وقد كان الأسد جنديًا يحارب أعداء الله ورسوله – صلى الله عليه وآله وسلم–، فقد استجاب لإيعاز رسول الله في التخلص من أعدائه، فقد روي أنه – صلى الله عليه وسلم – قال للهب بن أبي لهب: أكلك كلب من كلاب الله فأكله الأسد"»(٢٥)، وبهذا يكون الأسد في طريق الله جنديا عظيمًا كما هو في الغابة ملكًا عظيما، والكل في طريق الحق يبذل وسعه، بالمقال مرة وبالحال مرة.

الخاتمة

إن الدعوة إلى الله شرف عظيم، لم يحرمه الله أحدًا من خلقه، فازت به كل الأمم، وكما رأينا أن السباع – مثل الذئب والأسد – لم يحرما من الدعوة إلى الله، وإننا لو حاولنا توظيف ذلك في الدعوة، لعلمنا أن الله خلق لنا كل دابة في الأرض لنتعلم منها جانبًا من الخبرات التي توارثتها جيلا بعد جيل، وأنها لم تكن أبدًا محايدة، ولكنها إيجابية في الدعوة، تساعد المحبين وتلتهم العاصين، وتستسلم لقدر الله، وتعلم الناس الخير، وتحذرهم من الشر.

الهوامش:

١- سورة الأنعام، الآية:١٢٤.

٢- سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٥-٤٦.

٣- سورة النحل (١٢٥).

٤- الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري – محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي – أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا (٨/ ٦٢).

٥- سورة الأعراف: ١٧٩.

٦- سورة الأنعام : ٣٨ .

٧- البحث العلمي، د. عبد الرحمن عدس وآخرون، ط ١، ١٤١٦هـ، دار أسامة, الرياض،صـ ٤١.

٨- يُعرف المنهج الاستنباطي بأنه : دراسة لمشكلة بشكل كلي انطلاقًا من المُسلَّمات أو النظريات أو المعارف العامة، وبعد ذلك الانتقال للجُزئيات، من خلال الاستنتاجات، أي إنه دراسة تبدأ بالعام ثم تنتقل للخاص في مراحلها التالية، ومن التسميات الأخرى للمنهج الاستنباطي كل من "المنهج الاستدلالي"، أو "المنهج الاستنتاجي."، https://www.sanadkk.com/blog/post/٨٥١/ .

٩- البيت في ديوان الكميت ٢: ٨٠، ونهاية الأرب ٩: ٢٧٣، واللسان (جهز، أوس، عول. (، خامرت: سكنت وانخدعت. لدى الحبل يريد الصائد، كما في المعاني الكبير، ويروى: «لذي الحبل» ، وهو الصائد أيضا. عال عيالها، ينظر: «البرصان والعرجان والعميان والحولان» (ص٢٥٢)وأوس هو الذئب

١٠- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ» (١/ ١٣٠).

١١- الحيوان» (٢/ ٣٥٨).

١٢- يوسف: ١١ – ١٧.

١٣- (تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٤/ ٢٥٩))

١٤- الخطّابي، ثلاث رسائل في الإعجاز، ص/ ٣٧.

١٥- الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم. الجريري: هو سعيد بن إياس، وأبو نضرة: هو المنذر بن مالك بن قطعة، وأخرجه أبو نعيم في "دلائل النبوة" (٢٧٠) من طريق هشام بن علي السيرافي، قال: حدثنا هدبة بن خالد، بهذا الإسناد، ولم يذكر الجريري، وأخرجه أحمد ٣/٨٣-٨٤، والبزار (٢٤٣١) ، والحاكم ٤/٤٦٧ -٤٦٨، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٦/٤١-٤٢ و ٤٢ ، وأخرجه الترمذي (٢١٨١) في الفتن: باب ما جاء في كلام السباع، والحاكم ٤/٤٦٧ ،

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب ،ينظر: «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٤/ ٤٢٠).

١٦- فصلت: ٣٣.

١٧- المدثر: ٤٩ – ٥١.

١٨- (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٣٩٩))

١٩- (تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٦٥٦))

٢٠- هو أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، منشورات جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، (٢/ ١٢٨٧).

٢١- قال التبريزي في مشكاة المصابيح: رواه في شرح السنة، وقال المحقق: ورواه الحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي وهو كما قالا (مشكاة المصابيح: ١٩٩/٣) .

٢٢- ينظر: «تعظيم قدر الصلاة – محمد بن نصر المروزي» (٢/ ٨٣٢).

٢٣- «كرامات الأولياء للالكائي – من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي» (٩/ ٢٣٥).

٢٤- «مختصر تاريخ دمشق» (٢٩/ ١٤٨).

٢٥- الحديث في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة أبي لهب بسم الله الرحمن الرحيم (٢/ ٥٨٨) (٣٩٨٤) بلفظ: قال: كان لهب بن أبي لهب يسب النبي – صلى الله عليه وسلم –، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «اللهم سلط عليه كلبك» وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

المراجع:

١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢) أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، منشورات جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

٣) البحث العلمي، د. عبد الرحمن عدس وآخرون، ط ١، ١٤١٦هـ، دار أسامة, الرياض.

٤) البرصان والعرجان والعميان والحولان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ

٥) تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ .

٦) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي — بيروت

٧) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني - الخطابي — الجرجاني، المحقق: محمد خلف الله - محمد زغلول سلام، دار المعارف — مصر، سنة النشر: ١٩٧٦

٨) الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة - تركيا

٩) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ»

١٠) كرامات الأولياء للالكائي - من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى:

٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م للالكائي .

١١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

١٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م.

١٤) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠

١٥) مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥